ولا اختيار منكم لانفسكم مرضيين بالذلة والمسكنة لاختياركم
مع الله وتدبيركم لانفسكم مع تدبير الله ولولا هذه لا افشى
ففي الكناية في التنبيه لما قالت فقال نبي الله بل الشعور انوارهم
ونفوذ اسرارهم لانهم ان بني اسرائيل بل فالمراد في اسرائيل بعد الا لموسى
صلوات الله عليه وهو كان سبب التيه له اذهب انت وربك فقاتلا
انا ها هنا قاعدون وفي المراد في اخر هذا ادع لنا ربك فنا اهبطوا في
لاول عن امتثال امر الله وفي لانهم اختاروا لانفسهم غير
غير ما اختار الله وكثير أي فانكر منهم ما ينزل على بغيرهم وطرحهم
عن المفازة الخفيفة وسواء الطريقة في قولهم ارنا الله جهرة
وفي قولهم لموسى عليه السلام ومن بعد لن نستقيا بل لا تنجي
من افنائهم حين فرق لهم ولما عبروا على قوم يعكفون لهم على اصنام
لهم قالوا اجعل لنا الها كما لهم الهة فكانوا كما قال موسى
عليه السلام قال انكم قوم تجهلون وعبادة من عبد منهم العجل
وغير ذلك وكذلك قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة
وظنوا انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه وهذه
الامة تبوءون فلو جها الجبال او القيامة ما اخذوا الكتاب بالحق
وانكروا لما ها هنا لهم لان الله سبحانه اختار هذه الامة واختار
لها واثنى عليها بقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس

تامرون

تامرون بالمعروف وقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي عدولا
خيارا فقد تبين لك من نعزالة التدبير والاختيار من اشد الذنوب
ولا فرار فان اردت ان يكون من الله اختيار فاسقط الاختيار
وان اردت ان يكون لك حسن التدبير فلا تدبر معه وجود التدبير
وان اردت الوصول الى المراد فدل ذلك بان لا يكون معه مراد ولذلك
لما قيل لابي يزيد ما تريد قال اريد ان لا اريد فلا تكن فتنة من الله
ولا طلبت منه لا شغلك بارادة معه لعلمه انما اوطى
الكرامات واجل القربات وقد نبه للمخصوص الى اهات الكما
يهم وبغايا التدبير كامنة فيه وكرامة الحقيقة انما هي ترك
التدبير مع الله والتفويض لحكم الله ولذلك قال الشيخ
ابو الحسن رضي الله عنه انما هما كرامتان جامعتان محيطتان
كرامة الايمان بمزيد الايقان وشهود العيان وكرامة العمل
على الاقتداء والمتابعة ومجانبة الدعاوى والمخادعة
فمن اعطيهما ثم جعل يشتاق الى غيرهما فهو عبد مفتر
كذاب او ذو خطا في العلم والعمل بالصواب كمن اكرم بشهود
الملك على نعت الرضا فجعل يشتاق الى سياسة الدواب
وخلع الرضى وكل كرامة لا يصحبها الرضى من الله وعن
الله فصاحبها مستدرج مغرور او ناقص او هالك

Copyright © King Saud University